

٢٢. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الى هذه الآيات المذكورات في هذا الباب فيها مزيد بيان بخصوصها بمعنى كلمة الاخلاص وما من توحيد العبادة وفيها الحجة على من تعلق على الانبياء والصالحين يدعوهם ظن ذلك هو سبب نزول بعض هذه الآيات. الآيات الاولى قل ادعوا قل ادعوا الذين جعلتم من دونه -

00:00:00

اكثر واكثر المفسرين على انها نزلت في من يعبد المسيح امة وعجیل وقد نهى الله عن ذلك اشد اشد الناس كما في هذه الآية من التهديد والوعيد على ذلك وهذا يدل على ان دعاءهم من دون الله شرك بالله. ينافي التوحيد وينافي شهادة ان لا اله الا الله -

00:00:30

فان التوحيد الا يدعى الا الله وحده وكلمة الاخلاص نفت هذا الشرك بان دعوة غير الله تعالى وعبادة له والدعاء مخ العبادة. هم. وفي هذه الآية ان المدعو لا يملك داعيه -

00:01:00

من مكان الى مكان ولا من صفة الى صفة ولو كان المدعو نبيا الملك وهذا يقرر بطلان دعوة كل كل ما وهذا يقرر بطل عداوة كل مدعو من دون الله -

00:01:20

كائنا من كان لان دعوته تخون داعيه الآية هي اول آية ذكرها في الباب. ويقوله جل وعلا ولرأيت الناس يدعونني ولا تحويل يعني ان هذا من باب التعجيز قل ادعوا الطلب المطلوب -

00:01:40

الذي امر الله جل وعلا رسوله ان نطلب منهم ان يدعوا لهم من باب التعجيز لهم. لانهم يسألون يدعونهم منهم ان يزيلوا عنهم الضر الذي ينزل منهم او تحويله من حال الى اخرى او -

00:02:16

قنية اخرى فانه لا يملكون ذلك. فاذا كان لا يملكون لا ازالة الضر من الاصل لا زالة صفة من صفاته ولا تحويله. من مكان الى اخر. فاي فايدة لدعوه؟ يعني انكم لو دعوتموه -

00:02:36

واجتهدهم بذلك ما حصل لكم شيء من هذا. فاي فائدة في الدعوة؟ ثم بعد هذا ينقل اولئك الذين يبتغون الى ربهم الوسيلة. يعني ان الذين تدعونهم يتتسابقون اياهم اسبق عند ربه يطلب من العمل الصالح الدرجة الرفيعة عند الله -

00:02:56

اذا يدعون الله يعبدون الله فقراء الى الله. لا يملكون شيئا. فكيف تدعون من هو فقير كيف تدعون من هو يدعوه مستطرا يسأل مال الملك؟ فدعوته لهذه الصفة يعني ظلال لا تزيد الداعي الا بعدها من الله جل وعلا. وقد قيل ان هذه الآية من -

00:03:26

في اناس كانوا يدعون الجن فاسلم الجنيون المدعون وهؤلاء بقوا على دعوته. فاخبر ان المدعون يتقربون الى الله بالايمان والعمل الصالح. كل واحد من الآخر عند الله. وترك الندوع الطاغوتية التي كانوا عليها وامنوا وصاروا يطلبون -

00:03:56

المشركون على شركهم وقيل انها نزلت في من يعبد المسيح والعزيز وكذلك نرجي لان هؤلاء من عباد الله الصالحين الذين يتتسابقون من فعل اه الخيرات الى الله جل وعلا. وهم لا يملكون مع الله شيء. يقول جل وعلا ان الذين تدعونهم هم عباد -

00:04:36

يدعون الله ويقتربون اليه بالاعمال الصالحة بما يملكون لكم في دعوتكم شيء قيل انها ايضا في من يدعوه الملائكة. وسواء هذا او هذا. الآية تدل على ان كل ندعوه من دون الله ان دعوته لا تجري شيء. وان الداعي خاسر -

00:05:06

وبدعوته عن الله جل وعلا. ويكره بدين الله ويكون جزاؤه يوم القيمة الاسلام بان يتبرأ منه ان يدعو الذي دعاه ويلعنه وان يبوء بسخط الله ويصبح يبدو له ما لم يكن يحتسب. هذا هو خلاصة -

00:05:36

لقي في معنى الآية وهي تدل دالة واضحة على وجوب الاخلاص لله جل وعلا. ينكرون الدعاء والعبادة والدعا من العبادة بلا شك. ومن

كل الله خالصا ليس لاحد فيه شيء. سواء كان - 00:06:06

ذلك الشيء عاقلا أو غير عاقل. وإذا كان عاقلا سواء كان صالحا أو نبيا أو ملك أو غيره. فلا أحد يملك مع الله شيء. المنكر كله لله. الامر كله بيده - 00:06:26

فيجب أن يكون العبد في عبادته متوجهها إلى ربه وحده. ولا يجعل في دعائه وعبادته واسطة تكون بينه وبين الله. لأن الله جل وعلا جعل هذا الشرك. جعله شرك وجعله حائل - 00:06:46

بين الإنسان والسعادة. ومحاجة له الخبز في النار. إذا مات عليه بمكتوبة. إذا مات معنى ذلك توبة يكون خالدا في النار. نسأل الله العافية. بل تكون الجنة عليه حرام. كما قال جل وعلا - 00:07:06

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحلونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا هي ان قال وما هم من خارجين من النار لقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وقطعت بهم الاسباب. الاسباب التي - 00:07:26

ان تقطعت بهم هي الصلة التي يزعمون انها بينهم وبين من يدعونه. وانهم يقربونهم إلى الله زلفي او انهم يدفعونه وتقطعها بان اذا باهتم اذا اجتمعوا معهم يوم القيمة وسائلهم - 00:07:56

هؤلاء كانوا اياكم يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن يعني يعبدون الشياطين التي زينت لهم هذه هذه الدعوة. في الواقع يعبدون الشياطين. الشيطان هو الذي زين لهم ذلك وآآ - 00:08:16

دعاهم في عبادته الواقعة اياده. وليس على الانبياء والصالحين. والملائكة يقول جل وعلا في الآية الأخرى ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيمة - 00:08:36

وهم عن دعائهم غافلون. وإذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين اذا حشر الناس كانوا لهم اعداء منهم الذين نكون اعداء المدعين. يصبحون اعداء للداعي. يعادونه ويكرهون بعبادته ويتركون منه. فماذا يصنع؟ هل بيجري شيء؟ ليس بيده من - 00:08:56

ولهذا ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة انه قال يأتي الله جل وعلا من فصل بين عباده فيقول اليك عدلا مني ان اولى كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا - 00:09:26

الجهاد كلهم يقولون بلى يا رب. العادل كل واحد يؤتى بمعبوده الذي كان يعبد في الدنيا يؤتى به فان كان معبوده صالح او نبيا او ملكا ملكا فانه يؤتى بشيطان على صورة ذلك المعبد. ويقال اتبعوه. يقول الله جل وعلا له - 00:09:56

هذه المعبودات التي جاء بها سواء اثنان او كانوا يعبدونها على صورة عقلاء يؤتى بالشياطين التي امرتهم بذلك على هيئتها وصورتها. فيقال لهم اتبعوه فيتبعونهم إلى جهنم. فيلقيون فيها كوكبون فيها هذا اول ما يقضى. العموم عموم القضاء. ثم يبقى المؤمنون - 00:10:26

وفيهم المنافقون إلى اخر الحديث. المقصود ان الذي يدعو غير الله ويتعلق به يخونه احوج ما كان الي. ويظهر له الخسران خسارة - ويدا لا يتصور قال الله جل وعلا وبدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون. ما كان في حسابهم الشيء الذي يبدو لهم ما كانوا يتتصورونه. نعم - 00:10:56

قول الله تعالى اولئك الذين يدعون يستهونون إلى ربهم الوسيلة. يبين ان هذا سبيل الانبياء ومن تبعه من المؤمنين قال قتادة رحمة الله تقرروا اليه بطاعته والعمل بما تقرروا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه. وقرأ بن زيد اولئك الذين تدعون - 00:11:26

يبيهون إلى ربهم وسيلة اقرب؟ قال الامام ابن كثير وهذا لا خلاف فيه بين المفسرين من ائمة من ائمة التفسير. نعم. قال العالمة ابن القيم رحمة الله تعالى في هذه - 00:11:56

ذكر المقامات الثلاث الحب وهو ابتغاء القرب اليه والتوصل اليه بالاعمال الصالحة والخوف وهذا هو حقيقة التوحيد وحقيقة دين الاسلام. كما في المسند عن بعد ابن حكيم عن جده انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم والله يا رسول الله ما اتيتك الا بعد ما حلفت - 00:12:16

اصابعي هذه الا انيك فبالذى بعثك بالحق ما الذي بعثك به؟ قال صلى الله عليه الاسلام قال وما الاسلام؟ قال ان تسلم قلبك لله وان توجه وان توجه وجهك الى الله - [00:12:46](#)

وان تصلي الصلوات المكتوبة وتؤدي الزكاة والفروضة. الوسيلة هي العمل الصالحة يبتغون الى الوسيلة يعني يتسابقون في الاعمال الصالحة التي امرهم الله جل وعلا بها. هذه هي الوسيلة التوسل والتقرب القربى يسألون القرىات ان التي تقربيهم - [00:13:06](#)
ان الله من حياة وزكاة صدقة وجهاز وغیر ذلك. يسألون ذلك متقربيين الى الله وقوله ان هذا الامر المذكورة التي تؤخذ من الاية في ابtaghaim مما آآ والذل والخوف. ان هذا لا بد فيه من كل في كل عبادة. وهذا هو حقيقة - [00:13:36](#)

العبد لربه جل وعلا وي الخاضع له وي خافه ويرجوه ويكون خائف من الذل والتعظيم يذل له ويعظمه ويرجوه حين يفعله حيث امتنع امره وي خاف من ذنبه. يخاف ان يعاقبه على ذنبه. فلا بد من اجتماع هذه الامور في كل عبادة - [00:14:06](#)
يعني وهل هو هذه هي العبادة هي عقيدة العبادة؟ العبادة ما خلقوا من التعبد وهم الذمة اذا كان مذلا سهلا موضوعا بالاقدام حتى صار من فيه صعوبة فكذلك العبادة يعني انه ذل وخاضع واستكان واستسلم - [00:14:36](#)

من من بعد لا معبود. ولا بد ان يكون هذا معه الغاء الحب. ومعه التعظيم ولا يكون ذل الا بتعظيم. الا اذا كان هذا الذي قلنا له ومثل هذا يحسن الذل له ولكن لا يحصل له الحب - [00:15:06](#)

ان الحب لا يكون الا للمنعم. والله جل وعلا هو الذي خلق الخلق وهو الذي انعم عليهم بسائر النعم وهو الذي يبدأ الانسان من نعم من غير استحقاق. من غير استحقاق له - [00:15:36](#)

فهو الذي يحب يجب المحب وكل ما ازداد العبد في عبادة الله زاده الله هدى وخيرا فضلا منه ليس لانه يستحق ذلك. ولا احد يستحق على الله شيء. وانما الله جل وعلا هو الذي يتفضل على عباده - [00:15:56](#)

لمن يشاء ويذل من يشاء وله حكمة في هذا. يعلم من يستحق الهدایة فيبيله. ويعلم من لا يستحق ذلك نحلي بينه وبين الشيطان. يتولاه الشيطان فيفضل باختياره. العبد باختياره لهم. لان الافعال - [00:16:16](#)

ان في كلف بها هي التي يفعلها باختياره وبقدرتة. نعم. قال المصنف رحمة الله تعالى وقول الله تعالى واد قال ابراهيم لابيه وقومه ابني براء مما تعبدون الا الذي فطريني - [00:16:36](#)

انه سيهدي وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. وهذه الاية جعلها مفسرة للتوكيد. وسبق ان قلنا ان معنى قوله تفسير التوكيد اشهد ان لا الله الا الله في هذا العطف الخاص على العام. وآآ - [00:16:56](#)

التوحد هو شهادة ان لا الله الا الله. وقوله في هذه الاية واد قال ابراهيم لابيه وقومه ابني براء مما تعبدون الا الذي فطريني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقب - [00:17:26](#)

فيه لعلهم يرجعون. هذا هو معنى لا الله الا الله ذكر بالمعنى. وهو كونه خليل عليه السلام تبرأ من قومه ومن عبادتهم افني من ذلك الذي فطره. والذي فطره هو الله. ومعنى فطريني خلقني - [00:17:46](#)

فأخبر انه بري ان من عبادي كل معبود لا هذا الرب جل وعلا فهذا يدل اولا على ان قومه كانوا يعبدون الله ولكنهم يعبدون ابو هريرة فتبرأ من ذلك الغير واستثنى ربه جل وعلا الذي فطر. فان - [00:18:16](#)

موضوع معبوده وهو مؤلفه الذي يأله وهو الذي يحيى له ويموت وقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه. يعني هذه براءة وهذا الاخلاص جعلها باقية في ذرية ابراهيم. فلا يزال في ذريته من يخلص لله العبادة - [00:18:46](#)

ويعبد وحده. وقد جعل الله جل وعلا الانبياء الذين جاءوا بعده كل انهم من ذريتي. فان جميع الانبياء الذين بعثوا بعد ابراهيم عليه السلام من ذريته من ذرية ابراهيم وكذلك غير الانبياء جعل منهم بقية - [00:19:16](#)

تخلص لله جل وعلا لا يبقى في ذرية ابراهيم عليه السلام. وهذا الخطاب جاء - [00:19:46](#)
والاخلاص لله جل وعلا لا يبقى في ذرية ابراهيم عليه السلام. وبين ان الذي ينتسبون مبينا لمن يقول انهم على ملته وانهم من ذريته ومن العرب كانوا يشركون بالله جل وعلا ويعبدون معه غيره. تبين ان الذي ينتسبون

الىه والذى يعمون انهم على ملته انه بريء منهم ومن عبادته. ما كان ابراهيم يهوديا ولا - [00:20:16](#)

اخواني وما كان مشركا ايضا. وما كان من المشركين. فهو بريء من جميع الطوائف. التي لا العبادة لله جل وعلا. ويتبين هذا يعني توضيح شهادة ان لا الله الا الله من هذه الآية - [00:20:46](#)

الاول انه لا يمكن يجتمع الاخلاص بشهادة لا الله الا الله مع دعوتي غير الله جل وعلا. لا بد ان يتبرأ الذي يخلق العبادة لله من جميع المعبودات التي تعبد من غير الله. سواء كانت اصناما او كانت مثلا او - [00:21:06](#)

عن طواغيت او غير ذلك. والطاغوت كل ما صد عن دين الله وعن شرعه سواء كان معنا او كان شخصا او غير ذلك. الثاني ان انه لا يجتمع الاخلاص وشهادة ان لا الله الا الله مع - [00:21:36](#)

وتعلق القلب على غير الله جل وعلا. ولهذا قيدت كلمة التوحيد هذه بالعلم والعلم معناها العلم بمدلولها. لانها دلت على كون العبادة تكون لله وحده لا شريك له في ذلك. والعبادة كل ما فعله العبد متقربيا به طالبا - [00:22:06](#)

بهذا الفعل ان يقربه عند الله زلفا او يصد عنه اذى اهو مكروه من امور الغيب او المستقبلات التي قد يسميها بعض الناس اسرار اسرار في الاولية او غيرهم. لا بد ان يتبرأ من ذلك وينزل خوفه - [00:22:36](#)

فجاءه وتعلقه بالله وحده فقط ويعلم ان جميع الخلق لا يملكون ذرة ولا نشا من دون الله جل وعلا. لمن قال الرسول صلى الله عليه وسلم في وصيته ابن عباس واعلن - [00:23:06](#)

ان الخلق لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لن يستطيعوا ذلك. ولو على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يستطع ذلك. الامر كله بيد الله جل وعلا - [00:23:26](#)

فيجب ان يكون تعلق القلب والتوجه اليه وحده. وان تكون العبادة خالصة له وحده والعبادة تكون في القلب وتكون في الجوارح. وتكون بهما جمیعا من قیام مسجد تعبدیا یجب منکم لله. والركوع یجب ان یکون لله. والسجود - [00:23:46](#)

یجب ان یکون لله والتوبه یجب ان تكون لله. والنذر والدعاء والرجاء والخوف غير ذلك من انواع العبادة كثيرة. كلها یجب ان تكون خالصة لله جل وعلا. ولا یجوز ان یتعلق العاقل - [00:24:16](#)

بغير الله جل وعلا لا في دعاء ولا في خوف ولا في رجاء الا ان الخوف یکونوا خوفا طبيعيا. ويكون خوفا غبيبا ان ما کان طبيعی مثل الذي یخاف من السبع او من الحیة او من الظالم المقتدر على على الاذى - [00:24:36](#)

او تعذیبه فهذا لا یظیر الانسان شيء. ليس عليه في ذلك شيء. ولكن الخوف الذي یخافه وهو غائب عنه. او یخافه وهو میت. او یخافه في امر ليس من الاسباب الظاهرة. فان هذا لا یجوز ان یکون الا الله وحده جل وعلا - [00:25:06](#)

فان حصل الانسان شيء من ذلك لغير الله فقد وقع في الشرك. وهذا الشرك یکون من الشرك الاكبر. نسأل الله وکذلك المحبة یجب ان تكون لله وحده. في الحب الذي - [00:25:36](#)

یکون هو لب العبادة. وهو التأله ومعنى لا الله الا الله. یجب ان قل لله وحده الا ان الحب كما سیأتي یبتسم ايضا الى حب طبیعی وحب خاص فحب الطبیعی كحب الجائع للطعام والظمآن للشراب وکذلك حب الانثى - [00:25:56](#)

والانس والصاحبة وکذلك حب الحنان والرحمة لولده لا ضیر فيه ولا یلام الانسان عليه وانما الحب فليجح ان یکون لله هو الحب الخاص الذي یتضمن الذل والتعظیم فهذا لا یجوز ان یکون الا لله. اذا كان الحب في ظنه ذل للمحبوب وتعظیم له - [00:26:26](#)

فهذا یکون عبادة. لا یکون لا یجوز من كل مخلوق. وکذلك هذه الآية استثنى الله جل وعلا الذي فطرني مما یدل على انه لا یکفي في عبادة الله جل وعلا ان یقر الانسان بان الله هو ربه. مع انه یوزع عبادته - [00:27:06](#)

له بین الله جل وعلا وبين المخلوقین. فانه بذلك یکون مشركا. فاذا نزل قال الانسان ان الله هو ربی وهو خالقی وهو المتصرف في كل شيء والمالك لكل شيء وهو المحيي - [00:27:36](#)

وهو الضار النافع. ومع ذلك یدعو غيره. من الاموات. فهذا الاقرار لا یفیده شيء. لا ینفعه. وذلك لأن المشرك لا یقبل منه عمل. الشرك یفسد العمل کله فلابد في قبول العمل وصحته من الاخلاص ان یکون الانسان مخلصا في عباده - [00:27:56](#)

وادعوته واتجاهه لله جل وعلا. نعم. وقول الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه ولا الله الا الله فتتبرى كيف عبر الخليل عليه السلام عن هذه الكلمة العظيمة لما وضعت له من البراءة من كل ما يعبد من دون الله تعالى من المعبودات الموجودة - 00:28:26
في الخارج كالكواكب والهياكل والاصنام التي صورها قوم نوح على صور الصالحين ويغوص ويعوق ونشأ وغيرها من الاوثان والامداد التي كان يعبدتها المشركون باعیانهم ولم يستثنی من جميع المعبودات الا الذي فطره. وهو الله وحده لا شريك له. فهذا هو الذي - 00:28:56

علي كلمة الاخلاص مطابقة. كما قال تعالى ذلك بان الله هو الحق. وانما يدعون من دونه هو الباطل. فكل عبادة يقصد بها غير الله تعالى. من دعاء وغيره فهى باطلة - 00:29:26

وهي الشرك الذي لا يغفره الله تعالى قال تعالى ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله؟ قالوا بلوا ان دين قبل شيئاً كذلك يضل الله الكافرين - 00:29:46

يعني ان هذا في الآخرة في الدنيا يظلون في الآخرة اذا سئلوا ويظنون انهم على شيء وهم سالمون. ومعنى قولهم ضلوا عنا يعني ذهبوا ما نراهم ولا وجود لهم. عندنا حيث اعتقدوا في الدنيا انهم يشفعوا لهم. وشرك المشركين - 00:30:06

كله من هذا القبيل يعني التشفع فقط يتخذون الاصنام الصالحين مثل ما ذكر في قصة نوح يعني كانوا يدعون ود وسوان ويفوضون
ويعقوب يقول العلماء ان هذه اسمى رجال صالحين. كانوا فيهم وكانوا قدوة لهم. فماتوا - 00:30:36

في وقت متقارب فاسرفوا على فقدهم. لانهم يقتدون بهم وبهتدون بمدينة. لمن فجاءهم الشيطان بسورة ناصح وقال لهم الا تصورووا صورهم فتضطعوها في أماكننا التي كانوا يجلسون فيها ويتبعذون فيها اذا رأيتم صورهم تذكّرتم افعالكم - 00:31:06

فاجتهدتم فاجتهدوا واستحسنوا على هذا العمل وقتا الى ان وجاء من بعدهم او من بعد الذين بعدهم. ونسى السبب الذي من اجله صبروا جاء اليهم الشيطان وقال اباوكم ما صوروا هؤلاء الا لأنهم يتشفعون بهم. يطلبون شفاعتهم من الله -

00:31:36

فماذا هو اصل الشرك؟ وهذا اول شرك وقع في الارض في بني ادم. ان قبل ذلك فكان الناس كلهم على منهج ابيهم ادم عليه السلام. موحدين يعبدون الله وحده ولهذا يدعونى مع ان نوح عليه السلام هو اول الرسل. فقبل ذلك ما في حاجة الى ارسل الرسل. لان -

00:32:06

الناس كانوا عابدين لله جل وعلا متبعين الحق مقتدين بأبيهم ادم الذي هونبي مكلف كلمه الله جل وعلا فلما وقع هذا الامر بعث نوح عليه السلام وصار يدعوه الي عبادة الله وحده ان الله جل وعلا يقول انا ارسلنا نوح الي قومه يعني يأمرهم ان يبعدوا الله وحده

00:32:36

قال له اقيل له اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. وهكذا الرسل بعده. كلهم يقولون هذا القول كان ذلك هو سبب وقوع الشرك يعني التعلق بالصالحين. وهكذا في غير الصالحين. مثل الاصنام التي يعبدوها الكفار سواء الكفار الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

00:33:06

ما كان فيهم احد تجد ان الصنم شريك لله جل وعلا في خلق السماوات والارض. وفي التدبير وفي الاحياء - 00:33:36

وفي إزالة المطر وانبات النبات وغير ذلك. هذا ما وجد في الناس أصلاً وإنما عبادتهم لهم إنهم يجعلونهم شفعاء. كما قال الله تعالى: **عنهما ان اتخذوا من دون الله شفعاء - 00:34:06**

يعني هذه المعبودات اتخاذها شفاعة. زعموا انها تشفع لهم عند الله. وقالوا وقال عنه جل وعلا في اية اخرى لا نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. يعني يشفعوا لنا عند الله. فهذا هو - 00:34:26

متوجه الى الله وحده. وعلموا انه لا يجيبهم ويكشف ما نزل بهم الا الله وحده ولهذا احتاج الله جل وعلا عليه في ذلك كما قال جل وعلا
ان من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء - 00:35:16

هل ماذا يفعل لك ؟ اقرروا انه لله وحده. وكذلك اخبر جل وعلا انهم اذا سئلوا من خلق السماوات والارض قالوا الله واذا سئلوا من الذي
خلقكم قال الله واذا سئلوا من بيده ملکوت السماوات - 00:35:36

يعني من الذي يملك ما في السماوات وما في الارض ؟ بانه الله. وكل هذا امر جلي في القصص التي قصها ربنا جل وعلا عليه في
القرآن. عن الامم السابقة والانبياء - 00:35:56

فاما يكون شرك المشركين هو في كونهم يدعون المعبودات التي يعبدونها يدعونها لتشفع لهم فقط. سواء كانت معبودات حجارة او
اشجار او اشخاص او اموات او ملائكة او جن او انباء او غيرهم - 00:36:16

فهذه هي عبادتهم. وهذا يجب على الانسان ان يتعرف عليه ويعرفه. لأن لأن الله جل قال اخبرنا انه لا يغفر ان يشرك بي وان المشرك
اذا مات مشركا انه خالص - 00:36:46

من في النار وان الجنة عليه حرام. وانه ليس بخارج من النار. هذا امر عظيم جدا فاما اذا كان الامر هكذا فليتعين على العاقل ان يتعرف
على الشرك خوفا من ان يقع فيه وهو - 00:37:06

اهدي انه قد يقع الانسان في الباطل وهو يظن انه ليس باطلا. الى جهل اذا جهل الامر والعاصم من ذلك هو فهم كتاب الله واتباع سنة
رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:37:26

يتسم بهذا اذا عصمه الله جل وعلا. اذا فهمه وعلمه والا يجوز عند الانسان مثلا ان يفسر كلام الله ويبين معانيه في اللغة وهو مخالف
له حين وقع هذا الكثير في كثير من الناس هو يقع في ما هو الشرك - 00:37:46

الامر ليس سهلا. المقصود ان شرك المشركين هو من هذا القبيل فقط. ما كان احدهم تصور او بفضل عن الاعتقاد ان احدا من
المخلوقات ان شيئا من المخلوقات يحيي او مني - 00:38:16

النبات مع الله جل وعلا. وكل هذا جاء من باب القياس هنالك انبني ادم علموا انه اذا كان عندهم من العظام من الرؤساء والملوك من
يكون عنده مما يحتاجون اليه الشيء الكثير. فاما ارادوا طلب - 00:38:36

ذلك الاكثر من الناس ما يستطيع ان يواجههم. وان يأتي اليهم. وقد مثلا اذا جاء اليهم واجبا ما يتحصل على شيء. فقالوا لابد من
اتخاذ الوسائل والشفاء. الذين لهم مقالة عند الرئيس وعند الملك حتى يكلموه ويشفعوا له فبذلك - 00:39:06

يحسن المقصود لهم ايضا جعلوا هذا في رب العالمين قاسوا المخلوق على قاس الخالق جل وعلا على المخلوق تعالى الله وتقدس.
هذا هو الشرك الاكبر. هو تشبيهه بمخلوق تشبيه بالخالق - 00:39:36

جل وعلا بالمخلوق او تشبيه المخلوق بالخالق. فهذا لتعالوا قال الله عنه ويترقدس اذ ليس بينه وبين عبده واسطة. اينما كنت اتجه الى
ربك فهو يراك ويسمعك وهو اقرب اليك من كل احد. اذا اخلصت له ودعوته. ولا تجعل بينك وبين ربك وساق - 00:39:56

ولا يجوز ان يكون بين العبد وبين ربه وسائل الا واسطة واحدة الرسول صلى الله عليه وسلم في بلاغ الامر. في تبييض امر الله فقط
في تبليغ شرع الله ودينه. لأن - 00:40:26

ان الله جل وعلا يوحى الى من يشاء من الرسل فقط ولا يكلم احدا من الناس وانما يكلم الرسل اذا شاء. من وراء حجاب او من وحي.
فهم الوساطة بين الخلق وبين - 00:40:46

ربهم جل وعلا في تبليغ امره ودينه وشرعيه. اما في الدعاء والتوجه والطلب فليس بين الله جل وعلا وبين الخلق وسائل. فمن جعل
وسائل بينه وبين الله فقد وقع فيما وقع فيه - 00:41:06

الذين هددوا مع الله غيره. نعم. قال من فضل الله تعالى اخذوا احبارهم ورهبانهم باب من دون الله وال المسيح ابن مريم. وهذه الاية
ايضا من الاليات التي توضح بمعنى لا الله الا الله. وتبيين تبيان ذلك. وهي الاية في اهل الكتاب - 00:41:26

اليهود والنصارى اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والاحبار هم العلماء والرهبان هم العباد. الذين يتبعون لله جل وعلا.

والله جل وعلا يخبرنا عن اليهود النصارى انهم يتخذوا هذين النوعين من البشر اربابا من دون الله. وقد جاء - 00:41:56

تفسيرها التفسير الواضح عن الرسول صلى الله عليه وسلم. حديث علي ابن حاتم فان علي بن حاتم كان نصرانيا فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان في رقبتي الصليب. قال له القوي عنك هذا الوزن. ثم سمعه يقرأ هذه الآية - 00:42:26

فقال انهم لن يعبدوهم. فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم الم يحد لهم الحرام فيتبعوهم على ذلك. ويحرم عليهم الحال فيتبعوهم على ذلك. قال بلى. قال فعبادة تلك عبادة يعني اتباعهم في تحليل الحرام وتحريم الحال - 00:42:56

باختصار هو طاعته في معصية الله. اذا اطاعوهم في معصية الله فقد اتخذوهم اردادا. والرب هو المالك المتصرف. المعبود الذي يجب ان يبعد وحده. وهو الذي يملك الامر والنهي. ويملك التشريع - 00:43:26

يجب ان يكون له يعني التحليل والتحريم لا يجوز ان يكون الا لله جل وعلا. لأن هذا هو مقتضى الربوبية الرب الذي يأمر عباده ويحل لهم ويحرم عليهم. ان احدا من الخلق - 00:43:56

فانه لا يملك شيئا من ذلك. فان اتبع مخلوق على شيء من ذلك اتخذ ربا والرد هو الذي يخرج معبودا. ولكن في هذا من التفصيل ان الامر ينقسم الى قسمين اذا اتبع - 00:44:16

الانسان مخلوطا في التحليل والتحريم فلا يخبو الامر اما ان يكون عالما لانه حل الحرام حرم الحال يعلم ذلك فيتبعه مع العلم مع علمه بأنه فعل ذلك. فمن اتبعه على هذا الوصف فهو كافر مشرك. خارج - 00:44:46

الدين الاسلامي اما ان كان جاهلا لا يدرى احسن فيه الظن فاتبعه فان هذا عاص من العصاة. له حكم امثاله من العصاة. وقد قال الرسول صلى الله عليه الطاعة في المعروف. لا طاعة الا بمعروف. والمعروف هو الشرع. وقال - 00:45:16

ان لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. انما الطاعة بالمعروف. والمعروف هو ما جاء به الشرع انه امر بکذا ونهى عن کذا. فاذا معنى هذه الآية ان اليهود والنصارى اتبعوا علماءهم وعبادهم الذين تركوا امر الله - 00:45:46

وارتكبوا المحرمات وتركوا ما هو امر الزامي من الله جل فاتبعهم على هذا فكانوا اربابا لهم. وهكذا اذا صنع الانسان هذا السرير هذه الامة اتبع من يحل الحرام ويحرم الحال. فانه له حكمه - 00:46:16

وذلك ان القرآن ذكر هذه الاشياء عن اليهود والنصارى حتى نجتنبها ونبتعد عنها والا فهم الغالب انه لا ينتفعون. وانما المقصود نحن المقصود المسلمين فلا يقع فيما وقع فيه اولئك. فعلى هذا يكون من خصائص اه التحليل والتحريم - 00:46:46

هذا من خصائص الله ويكون من معنى لا الله الا الله. فان معنى لا الله ان الله وعبادة الله تكون باتباع امره الذي امرك به واجتناب نهيه الذي نهاك عنه. اما - 00:47:16

اذا اتبعت امر مخلوق وتركت امر الله فان هذا ينتقم ويكون هذه هذه العبادة في ذلك المخلوق نعم قال في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية - 00:47:36

على عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه فقال يا رسول الله لستا نعبدهم قال الياس يحلون لكم ما حرم الله فتحلوه ويحرمون ما احل الله فتحرموه؟ قال بلى. قال النبي صلى الله عليه - 00:47:56

فتلك عبادتهم فصارت طاعتهم في المعصية عبادة لغير الله تعالى. وبها اتخاذهم كما هو الواقع في هذه الامة وهذا من الشرك الاكبر المنافي للتوحيد الذي هو مدلول شهادة ان لا الله الا الله فتبين بهذه الآية ان كلمة الاخلاص نفت هذا كله لمنافاته - 00:48:16

لهذه الكلمة فاثبتوها ما نفته من الشرك وتركوا ما اثبتته من التوحيد. يكون شركا اكبر اذا الانسان عالما بأنه فعلوا هذا الشيء يعني التحرير والتحليل تحريم الحال وتحليل الحرام اتبعوا مخالفين للحق. علم ذلك واتبعهم على هذا فقد وقع في الشرك الاكبر. اما اذا - 00:48:46

يكون عاص من العصاة. يستحق العقاب. ان لم يعفو الله عنه والا فمن معرض لعقاب الله جل وعلا ولكن لا يكفر. نعم. قال وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحب - 00:49:16

لهم تحب الله. وهذه الآية ايضا تبين معنى لا الله الا الله. وذلك ان التألف والله هو المألف الذي كان له القلوب حبا وخوفا ورجاء.

وفي هذه الآية يقول جل وعلا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله - 00:49:36
والامجاد الند هو النحل والشبيه والنظير ما في احد من الخلق يعتقد ان شخص منبني ادم او صنم من الاصنام شجرة او حجر او من يصنعه بيده يكون مثيلا لله جل وعلا في - 00:50:06

والايجاد والخلق وجميع الامور. وانما التمجيد في الحب. فقط في حب اتخذوهم اندادا في المحبة. اما في التصرف والفعل فهم يعلمون علما يقينيا لانه ليس لهم منه شيء. وان هذا خاص بالله جل وعلا. فاذا يكون معنى ذلك ومن - 00:50:36
الناس من يتخذوا من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. يكون في المحبة فقط التنديد هنا في المحبة فقط والحب هو الذي قلنا انه الحب الخاص. الذي يتضمن الذل والتعظيم. ومعلوم - 00:51:06

ان الحجر او الشجر لا يجوز ان يخاف منه. فان خاف الانسان منه او رجاءه فلا بد ان نحبه. هذا الامر الضروري. ومن وقع في ذلك فقد وقع في الشرك يكون من الشرك الافضل الذي يكون مخرجا من الدين الاسلامي. هناك عليه سرى من النار ولهذا قال جل وعلا في - 00:51:26

اخي هذه الآية وما هم بخارجين من النار. اذ تبرع الذين اتبعوا ورأوا العذاب وقطعت بهم الاسباب. الاسباب كما يقول ابن عباس هي المودة. المحبة التي بينهم. انقطعت وانتهت. وكل واحد - 00:51:56

من الاحر العابد تبرأ من المعبود والمعبود تبرأ من العابد. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وقطعت بهم الاسباب. وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كردا لو ان هنا معناه يقول يا ليت لنا كردا. يا ليت لنا رجعة الى الدنيا. هذا معناه - 00:52:16

تبرأ منه كما تبرأوا منا. كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم. وما هم بخارجين من النار انهم جبوا حب الذل والتعظيم. وهذا هو التنديد والندي وهذا هو التسوية التي ذكرت في الآية الاخرى ذكرت عن اهل النار انهم يخاطبون - 00:52:46

يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسوككم برب العالمين المعنى لقد انه لا لن ضلالا واضحا جليا لا يخفى. لما كان نسوككم برب المينا في الحب. في الحب فقط. ما هو في التصرف. وهذه التسمية هي المذكورة في هذه الآية. وللناس - 00:53:16
يتخذوا من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. فيجب ان يكون الحب الخاص الذي يتضمن الذل والتعظيم لله وحده لا يجوز ان يكون لغير الله ولكن قد يشتبه الامر على بعض الناس في - 00:53:46

ان بعض المخلوقين يجب ان يحب اكتر من محبة النفس كالرسول مثل صلوات الله وسلامه عليه فان ويجب على المسلم ان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتر من محبته لنفسه وولده واهله - 00:54:06

ناسى اجمعين والا لا يكون مؤمنا الایمان الذي ينجيه. ويجب ان يعلم ان هذا حب حب الرسول صلى الله عليه وسلم يكون تابعا لحب الله. وليس حبا مع الله. بل هو يتبع محبة - 00:54:26

للله جل وعلا اذا كان الانسان يحب الله اكتر يحبه حبا اكتر فان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك تكون اكتر واعظم. انه يجب ما يجبه الله. والله يجب رسوله - 00:54:46

فهي تبع لمحبة الله وليس محبة مع الله. يعني انها ليست محبة ذل وتعظيم وعبادة. وانما يجب لان الله جل وعلا يجبه فانت تحب محبوب حبيبك يمتن له لمحبة الله جل وعلا. ومتمنة لها. وهذا ايضا يتبيّن لقوله صلى الله عليه وسلم - 00:55:06

من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل نرى الایمان او نحو ما قال. يعني يكون الحب تبعا لمحبة الله جل وعلا. فاذا رأيت من يطبع الله تحبه انه لذاته انه شخص او لانه يحمدنا لا - 00:55:36

تحبه لعمله تحبه لاجل فعله. لاجل العمل الذي عمله وهو طاعة الله. وكلما زاد طاعته لله تزداد محبته لدى المؤمنين. وهكذا بالعكس اذا عصى الانسان ربه ببغضه المؤمن وادا زالت معصيته زادت - 00:56:06

زاد بغضه حتى الكافر يجب ان يتبرأ منه. مثل ما سبق في الآية يقول ابراهيم عليه السلام تبرأ من ابيه وقومه لاجل انهم كفار. وذلك ان الله جل وعلا بريء من المشركين. رسوله - 00:56:36

فيجب ان يكون المسلم كذلك بريئا من المشركين. كما قال الله جل وعلا لا تجدوا قوما يؤمّنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله

رسوله ولو كانوا ابائهم او ابائهم او اخوانهم او عشيرتهم لو كان - 00:56:56

ابنك او اباك او اخوك او زوجك او من قومك لا يجوز ان توده هو عدو لله. فاذا الحب الذي يكون للمخلوقين ما هو حب ذات وحب الذات ما يكون الله وحده. يعني انه لا يوجد شيء يحب لذاته الا الله - 00:57:16

جل وعلا ان المخلوقين كلهم يحبون الاستفاد من صفاتهم وافعالهم فقط فاذا كان فعله ووصفه انه مطينا لله حب لاجل ذلك. ما يحد لانه بشر سواء كانوا انباء او ملائكة او غير ذلك. وانما الذي يحب لذاته هو الله وحده. يحب لذات - 00:57:46

وذلك انه جل وعلا هو الله الحق وحده. وهو المالك وحده وهو الموجد وحده. وهو المنعم وحده على العباد. والعبادة تكون تبعا لذلك. نعم. قال رحمة الله فكل من اتخذ ندا لله يدعوه من دون الله ويرغب اليه ويرجوه لما يؤمله منه من قضاء حاجاته - 00:58:16

وتفریج كرباته كحال عباد القبور والطواحيت والاصنام. فلا بد ان يعظمونهم ويحبونهم ذلك فانهم احبوهم مع الله. وان كانوا يحبون الله تعالى. ويقولون لا الله الا الله. ويصلون فقد اشركوا بالله في المحبة بمحبة غيره وعبادة غيره. فاتخاذهم الانجاد - 00:58:46

في اتخاذهم الانداد يحبونهم كحب الله. يبطل كل قول يقولونه وكل عمل يعلموه. لأن المشرك لا يقبل منه عمل ولا يصح منه. وهؤلاء وان قالوا لا الله الا الله فقد تركوا كل - 00:59:16

سيد قيدت به قيدت به هذه الكلمة العظيمة من العلم بمدلولها لأن المشرك جاهل معناها ومن جهله بمعناها جعل لله شريكا في المحبة وغيرها. وهذا هو الجهل المنافي لما دلت عليه من الاخلاص ولم يكن صادقا في قوله لأنه لم ينفي ما نفته من الشرك ولم يثبت ما - 00:59:36

من الاخلاص وترك اليقين ايضا. وترك اليقين وترك اليقين ايضا لأنه لو عرف معناها وما دلت عليه لانكره او شك فيه. ولم يقبله وهو الحق. ولم يكفر بما ولم يعبد من دون الله. كما قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله. لأنهم اخلصوا له - 01:00:06

فلم يحبوا الا ايات ويهبون من احب ويخلصون اعمالهم ويخلصون اعمالهم جمیعا لله ويکفرون بما عبد من دون الله. فبهذا يتبيّن لمن وفقه الله تعالى لمعرفة الحق وقبوله في دلالة هذه الايات العظيمة على معنى شهادة ان لا الله الا الله وعلى التوحيد الذي هو معناها - 01:00:36

الذى دعا اليه جميع المرسلين فتدرك يعني ان الحب مع الله يكون شركا التوحيد فيجب ان يكون الحب خالصا لله جل وعلا. وحب عباد الله الصالحين يتعمّن لكن مثل ما سبق عباد الله الصالحين يحبون لله ما يحبون معه بمعنى محبتهم انهم - 01:01:06

مكملة لمحبة الله جل وعلا. وان قوله انه اذا مثلا تعلق بهم من هذه القبيل فقد خالف القيود التي قيدت به هذه الكلمة. القيود التي قيدت به هذه الكلمة في الاحاديث الصحيحة وفي الايات في قوله جل وعلا الا من شهد بالحق وهم يعلمون. يعني لابد ان يكون عالما بمعناها - 01:01:36

بمعنى هذه الكلمة شهد بالحق الذي هو لا الله الا الله. وهم يعلمون هذه الشهادة ومعناها وحقيقةها حتى لا يخالفوه. وكذلك كونها قيدت باليقين. ليكون الانسان موقنا بذلك. والذي مثلا - 01:02:06

ان يدعو مع الله غيره كلوا غير موقن بل يكون غير عالم بها وكثير من الناس يغتر لانه جاء في الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من قال لا الله الا الله دخل الجنة - 01:02:26

والمقصود بقول لا الله الا الله نفي العبادة عن غير الله جل وعلا واثباتها له. يعني من مات وهو لا يعبد الا الله وحده. فإنه يكون من اهل الجنة. ولكن اذا كان يقول لا الله الا الله وهو يدعو غير الله مع - 01:02:46

الكلمة تكون له لا فائدة في قوله. لانه يأتي بالفعل الذي ينافي هذا القول. وكذلك كونه لا يكفر بما يعبد من دون الله فان هذا قيد من القيود التي قيدت بهذه الكلمة لابد ان - 01:03:06

يقول لا الله الا الله ويکفر بما يعبد من دون الله. اما اذا امن بالمعبودات من دون الله فقد ناقض هذا القول. المقصود انه يجب على ان يتعرف على معنى كلمة التوحيد وعلى القيود التي قيدت به من شروطها من كونه - 01:03:26

لابد ان يكون القائل لها عالما بها من مدلولها ومن الصدق فيها والصدق معناه ان يقولها صادقا بان لا يكون متربدا او شاكا فيه. ولا بد

ان يكون محبها لها. الحب - 01:03:46

الذى ينافي ينافي البغض. لمدلولها وما دلت عليه. فمن ابغض شيئاً مما دلت عليه ولم يأتي بهذه الكلمة على الوجه المطلوب وكذلك لا بد ان يكون ملخصاً في قولها والا يكونوا مشركاً وقع في الشرك. فاذا قالها لا تفديك. ولابد ان يكون ايضاً - 01:04:06
من قاداً لها مذعنها فلو مثلاً قال لا الله الا الله ولم ينقاد لما دلت عليه من الفرائض والواجبات التي اوجبها الله جل وعلا هذا لم يأتي بنا على الوجه - 01:04:36

المطلوب لا يتحصل على ما وعد من دخول الجنة لمن قالها. الى غير ذلك من القيود التي قيدت هذه الكلمة نعم. قال وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة - 01:04:56

الاقرب اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اقرب قبل هذه الاية يقول جل وعلا قل ادعوا الذين زعمتم من دون من دونه فلا يملكون كالشرد عنكم ولا تحويلا - 01:05:16

وجه الذين زعمتم يعني انهم كانوا يدعون المخلوقين غير الله جل وعلا. وقوله ادعوا هذا امر تعجيز. وتهديد لهم. يقول انكم اذا دعوتموهم فان دعوتم لا تنفع تضركم يدعوا الذين زعمتم من دون الله - 01:05:36

من دونه فلا يملكون كشف الضر الذي تدعونه اليه. ولا تحويله من مكان الى اخر والمعنى انه لا يملكون شيء. ثم بعد ذلك قال اولئك الذين يدعون اولئك الذين يبتغون الى ربهم الوسيلة اقرب. ويرجون رحمته ويخافون عذابه - 01:06:06
يا عذاب ربك كان محدوراً. يكاد يجمع المفسرون على ان هذه الاية نزلت في الذين يعبدون المسيح والعزيز المسيح وامه والعزيز والملائكة. وكل الناس هؤلاء الذين تدعونهم عباد مثلهم. يتسابقون في طاعة الله والتقرب اليه. ايهم يكون اقرب الى الله بالعمل الصالح - 01:06:36

صالح الذي يعمل. فهم لا يجوز ان يدعون. فدعوتكم ايها ظلالي وخرسان لا تبروكم ولا تنفعوا. وقيل انها نزلت في قوم من الجن.
كان بعض المشركين يدعونه بادعه المشركين انهم يعبدون الجن قال الله جل وعلا عنهم - 01:07:06

وانه كان رجال من الناس يعذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً. كان احدهم اذا الله الليل وهو في البر ينادي يقول اعوذ بسید هذا الوادي من سفهاء قومه استجير بسیدي هذا الوادي يعني بالجن. الجن رئيس الجن منهم يستجير به ويستعين به. وهذه عبادة - 01:07:36

يتعدوا عليه. يعني خوفاً وذلاً. اذلوهم حيث تسلطوا عليهم بسبب من هذا الدعاء هذه العبادة. لأن الذي يتعلق بغير الله يسلط عليه ذلك المخلوق الذي تعلق عليه. خلاف الذي يتوجه الى ربه جل وعلا فانه لا يضره شيء. فان الله يحميه. فقوله اولئك الذين يدعون - 01:08:06

يعني هؤلاء وفي قراءة بعض القراء اولئك الذين تدعون تسلطوا الكفار انهم يدعون بعض من يدعونهم من دون الله سواء كان المكان الملائكة فانها فريق من العرب كانوا يعبدون الملائكة كما اخبر الله جل وعلا عنهم في كتابه - 01:08:36
واذا جمعهم يوم القيمة فان الله يخاطب الملائكة يقول اهؤلاء ايها اياكم كانوا يعبدون؟ فتتبرأ الملائكة منهم سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن. يعني الشياطين التي امرتهم بذلك. اكثراً به المؤمنون - 01:09:06

ومنهم من يعبد المسيح ومن يعبد من يعبد عزيز وهو وكذلك ام المسيح مريم عليه السلام. فكان بعضهم يعبدها. وهي ليست نبية.
وانما هي كما قال الله جل وعلا عنها هؤلاء المعبودين يخبر الله جل وعلا - 01:09:26

من هم؟ انهم كانوا يتقربون الى الله ويسارعون الى مرضاته. ايهم اقرب يكون اقرب عند الله والوسيلة التي يبتغونها هي الاسلام هي الدين الذي اواه الله جل وعلا الى انبائاته - 01:09:56

ينتبهون اليه وسيلة يعني يعتقدون الدين ولا يؤمنون به ويتباهون انه هو الوسيلة التي الى الله جل وعلا. ويتباهون بهذا ان الدعوة الدعاء والعبادة يجب ان يكون خالصاً لله جل وعلا وحده قال يتبيّن معنى هذه الاية بذكر ما قبلها بذكر ما قبلها - 01:10:16
وقوله تعالى ويدعو الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر. فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا قال ابن كثير رحمة الله تعالى

يقول تعالى قل يا محمد للمشركين الذين عبدوا غير الله - 01:10:46

ادع الذين جعلتم من دونه من الاصنام والانداد. وارغبوا اليهم فانهم لا يملكون كشف الضر عنكم الكلية ولا تحويل اي ولا يحولوه الى 01:11:06 غيركم. والمعنى ان الذي يقدر على ذلك هو -

الله وحده لا شريك له الذي له الخلق والامر. قال قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه في الآية كان اهل الشرك يقولون نعبد 01:11:26 الملاك والملائكة والمسيح وعزيزها وهم الذين يدعون يعني الملائكة -

وال المسيح وعزيزه وروى البخاري رحمه الله في الآية عن ابن عباس مسعود رضي الله عنه قال ان الجن كانوا يعبدون فاسلموا وفي 01:11:46 رواية كان ناس من الناس يعبدون اناس من الجن فاسلم الجن وتنسك هؤلاء بدينهم. يعني ان العبوديين من الجن - يتقربون الى الله ويتسارعون لطاعته اقرب اليه زلفي. وبقي الناس يشركون على عبادتهم. فيقول اولئك الذين تدعون يذكرون 01:12:16 الى ربهم الوسيلة. يعني انهم اسلموا واتبعوا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لانه هو الوسيلة الى الله جل وعلا. نعم -

قال وقول ابن مسعود هذا يدل على ان الوسيلة هي الاسلام. وهي كذلك على كلا القولين. وقال السدي عن ابي صالح عن ابن عباس 01:12:46 رضي الله عنه في الآية قال عيسى وامه وعزيزه وقال مغيرة عن ابراهيم كان -

ابن عباس يقول في هذه الآية هم عيسى وعزيز والشمس والقمر. وقال مجاهد عيسى وعزيز والملائكة صواب ان هذه عامة في كل ما 01:13:06 يدعى من دون الله سواء كان صالحا من عباد الله -

اما من بني البشر من البشر او من الملائكة او من الجن. او كان اه صنما او شجرا او غير ذلك فكل ما دعى من دون الله فهو لا يملك 01:13:26 كشف الضر ولا تحويله. يعني لا يملك شيئا وهو ايضا اذا -

فكان غير عاقل خاضع لله جل وعلا ذال له عابد له. من عبادة التي سخره الله جل وعلا بها يعبد ربها. فانه جل وعلا كل من ما في السما 01:13:46 وفي الارض من غير -

اهلا والجن يعبد ربها يعبد الله جل وعلا. اما الجن والانسان فهم الذين حط على كثير من القول حيث كفروا بالله جل وعلا. والمقصود انه 01:14:06 اذا وقعت العبادة منهم سواء كانت -

عاقل او لغير عاقل. فهي شرك وضلال. وها ذلك العبود سوف يتبرأ من العابد احوج ما كان الي وسوف يكفر لعبادته كما اخبر الله جل 01:14:26 وعلا بذلك بقوله جل وعلا ومن اضل من يدعو -

الحمد لله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكان بعبادتهم كافرين. هذا 01:14:46 عام في كل عبود من دون الله. نعم. قوله ويرجون رحمته ويخافون عذابه. لا تتن -

العبادة الا بالخوف والرجاء. فكل داع دعاء عبادة او استغاثة لا بد له من ذلك. فاما ان خائفها واما ان يكون راجيا واما ان يجتمع 01:15:06 فيه الوصفان. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في هذه الآية -

لما ذكر اقوال المفسرين وهذه الاقوال كلها حق فان الآية تعم من كان عبوده سواء كان من الملائكة او من الجن او من البشر. والسلف 01:15:26 في تفسيرهم يذكرون جنس المراد -

الآية على نوع التمثيل كما يقول الترجمان لمن سأله ما معنى الخبز؟ فيري رغيفا فيقول فاقول هذا في الاشارة الى نوعه لا الى عينه 01:15:46 وليس مرادهم بذلك تخصيص نوع دون نوع -

مع شهود الآية. هم. فلائية خطاب لكل من دعا لكل من دعا من دين الله مدعو. وذلك المدعو يتغى الى الله الوسيلة. وارجو 01:16:06 رحمته ويخاف عذابه. فكل من دعا ميتا او -

قائدا من الانبياء والصالحين سواء كان بنها الاستغاثة او غيرها فقد تناولته هذه الآية وما تناول كما تناول من جعل الملائكة والجن 01:16:26 فقد نهى الله تعالى عن دعائهم وبين انهم لا -

كشف الضر عن الداعين. ولا تحويله ولا يردعونه بالكلية. ولا يحولونه من نوبهم الى موضع كتغبير صفتة او قدره. ولهذا قال تعالى ولا

تحويل فذكر نكرا تعم انواع التحويل فذكر فذكر النكرا تعم انواع التحويل فكل من دعا ميتا او غائب - [01:16:46](#)

من الانبياء والصالحين او دعا الملائكة فقد دعا من لا يغطيته ولا يملك كشف الضر عنه ولا تحويله حاضنا في شيء لا يقدر عليه. انما يلزم يكون ميت اما دعاء الميت والغائب - [01:17:16](#)

هذا دعاؤه شرك مطلقا. سواء الشيء الذي يقدر عليه ولا يقدر عليه لو كان حاضرا. لانه في دعوته هذه لا يسمع وليس قادرها على ذلك.

اما اذا كان حاضرا يتشرط ان يكون دعاؤه فيما يستطيع - [01:17:36](#)

اما اذا كان في الشيء الذي لا يجيئه مثل ان يدعوه ان يشفى مرضه او ان يصلح قلبه او ان يجib له جهودا وما اشبه ذلك. فهذا شرك اكبر بالله جل وعلا. لان هذا من خصائص الله جل وعلا - [01:17:56](#)

كل من جعل شيئا ما هو لله جل وعلا للمخلوق فقد وقع في الشرك الاكبر نعم. قال وفي هذه الاية رد على من يدعوا صالحا ويقول انا لا اشرك بالله شيئا. فالشرك عبادة الاصنام. ما هي - [01:18:16](#)

الذى يدعوا صالحا سواء كان حيا او ميت. ويقول لنا دعاؤه دعائى له ليس شركا وانما هذا توسل توسل به. الواقع ان هذا هو الشرك. وان قبور الاسم فهو لا يوجد شيء - [01:18:36](#)

قول الله تعالى واد قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطري في قول الله جل وعلا عن ابراهيم عليه السلام واد قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطري فانه سيفدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه لعله - [01:18:56](#)

في هذه الاية توضيح من الله جل وعلا ان اسم يجب عليه ان يتبرأ من الكافر. وان يبذل ذلك. يظهره. ويعلن له انه بريء منه. لان لان الله جل وعلا قطع الصلة بين - [01:19:26](#)

ايها الكافر انقطعت الصلة نهائيا وان كان ابا او اخاه او ابنته كما قال الله جل وعلا في الاية الاخرى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابائهم او اخوانهم او اخوانهم او عشيرتهم. ثم ختم - [01:19:56](#)

بالثناء على الصحابة الذين تبرأوا من اقربائهم. اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح وهذا كما يقول بعض المفسرين نزلت في مثل ابي عبيدة لما حاول قتل اباه رأه في بدر فالمسلم بريء من المشركين يتبرأ منه - [01:20:26](#)

نعمائهم بانه عدو لهم. فا صلة بين المسلمين والمشرك الكافر عموما. ولهذا قال الله الله جل وعلا لنا في الاية الاخرى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم - [01:20:56](#)

براءة منكم واما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده. ثم استثنى جل وعلا عدم التأسي لقول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك. فقال الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك. يعني لا تتأسوا به - [01:21:16](#)

هذا لا تتأسوا به لان هذا كما اخبر الله جل وعلا في الاية الاخرى انه فعله عن وعد وعد اباه ذلك ثم لما تبين له ان اباه عدو لله تبرأ منه. فهكذا يكون الموحد - [01:21:46](#)

ولا يتم توحيد الانسان الا بذلك. بان يكون ولاؤه كله لله جل وعلا كذلك من كان على هذا النهج من عباد الله جل وعلا. وفي هذه الاية توضيح معنى شهادة ان لا الله الا الله واد قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطري - [01:22:06](#)

وتوضيح ذلك ان ابراهيم عليه السلام تبرأ من جميع المعبودات لانها باطلة المهم واستثنى منها الذي فطره وهو الله جل وعلا. ومعنى فطري خلقي. الذي خلقي بعد ان لم يكن شيئا فهذا يدل على ان قوم ابراهيم كانوا يعبدون الله ويعبدون معه - [01:22:36](#)

فتبرأ من المعبودات التي يعبدونها واستثنى منها الهه. وربه جل وعلا الذي يجب ان تكون العبادة له. معنى لا الله الا الله هو هذا الولا والبراء ان يتبرأ من جميع المعبودات ويخلص عبادته لله وحده. تكون العبادة لمعبود واحد. هو الله - [01:23:06](#)

الله جل وعلا هو ان يكفر بجميع ما يعبد من دون الله. ثم ان العبادة كل ما يتقرب به الانسان الى ربها جل وعلا من فعل او قول يرجو بذلك الثواب ويختلف ما لو لم يأتي به ان يعاقب - [01:23:36](#)

او يسأله مطلب مطلبا معينا. سواء كان من امور الدنيا او من امور الآخرة. فهو مثل الدعاء بل الدعاء هو مخ العبادة واصلها واساسها والله جل وعلا اوجب الدعاء على عباده. فقال و قال ربكم ادعوني. وهذا القول يكتظ الوجوب انه يجب - [01:23:56](#)

وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ويأمر عباده بان يدعوه وسواء كان الدعاء لمسألة معينة ونفع معين من امور الدنيا او لشيء عام. من امور والآخرة او يخص الاخرة. فكله يكون من افضل العبادة فلا يجوز ان يكون الدعاء لغير الله جل وعلا. وهكذا جميع انواع -

01:24:26

عبادة يجب ان تكون خالصة لله جل وعلا. ولهذا تكون الاية موضحة معنى شهادة ان لا الله فان الله وكتير من القرآن من ايات القرآن يوضح ذلك توظيحا جليا غير ان كثيرا من الناس -

01:24:56

يعرب عن فهم القرآن وتدبره. وقد ذم الله جل وعلا الذين لا يفهمون القرآن ولا يتذمرون. افلا يتذمرون القرآن ان على قلوبنا افالها يجب على المسلم ان يتفهم كتاب ربه لان الله يخاطب عباده -

01:25:16

الخطاب الذي يدعوهم فيه الى ان يفهموه ويعملوا به. نعم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى يقول تعالى مخبرا عن عبده ورسوله وخليله امام الحنفاء ووالد من بعث بعده من الانبياء الذي تنتسب اليه قريش في نسبها ومذهبها انه تبرأ من ابيه وقومه في -

01:25:36

فقال اني براء مما تعبدون. ان الذي فطرني فانه سيهدين. وجعلها كلمة بقية في عقبه لعلهم يرجعون. اي ان هذه الكلمة وهي عبادة الله وحده. لا شريك له وخلع ما -

01:26:06

من الاوثان وهي لا الله الا الله جعلها في ذريته يقتدي به فيها. يقتدي به فيها من هداه الله من ذرية ابراهيم عليه السلام لعلهم يرجعون اي اليها. قال عكرمته جل وعلا -

01:26:26

عن ابراهيم عليه السلام فانه سيهدين. دليل ظاهر على ان المسلم لا يعتمد على نفسه وعلى فعله وقوته. وانما يلتجأ الى ربه في كل ما يصدر منه ويرأ من الحول والقوه فان الهدایة هي -

01:26:46

بسم الله الانسان لا يملكها اذا لم يزله الله جل وعلا. فانه سيهدين يعني اذا اتجهت هذا الاتجاه فانا ارجو هدايته. واطلبها منه وليس الهدایة وانما هي من الله جل وعلا. فهو يهدي من يشاء ويضل من يشاء. وهذا -

01:27:16

من مقتضى العبودية ان يكون الانسان مستسلما منقادا لله جل وعلا والا يكون لنفسه مع الله جل وعلا منازعة. نتازعه لا فيما يصدر من الله جل وعلا ولا فيما يصدر من العبد غير ان العبد مكلف بامثال الامر -

01:27:46

واجتناب المنهج عنه. ثم هو اذا لم يعن الله جل وعلا وبهديه لذلك ما يستطيع ان ولها وجوب علينا ان نردد هذا المعنى ندعوا الله جل وعلا به في كل ركعة من -

01:28:16

ركعات الصلاة. نقول اياك نعبد واياك نستعين. يعني انا اذا لم تعننا على عبادتك ما استطيع ان نفعل شيء. فالعبد يكون مستسلما منقادا لله بارئا من الحول والقوه وانما هو عبد لله يتصرف فيه كيف يشاء. فهو يسأل ربه مفتقر اليه -

01:28:36

مظهرا فترة في عبادته التي يتقرب بها الى الله بان يوفقه الله جل وعلا فيها وفي مستقبله وفي جميع احواله. يجب ان يكون العبد بهذه المثابة. وان يعلم ان الخلق كلهم لا يغفون عنه في ذلك شيء. اما اذا اصبح ينazu ربه -

01:29:06

في في التصرفات فانه يكون له نوع من الكبر. من التكبر على الله جل وعلا وعلى عبادته سيخذل في ذلك. يكون مخدولا ويعرض الله جل وعلا عنه. ويكله الى نفسه. ومن وكل الى -

01:29:36

نفسه توراه الشيطان وظل. نسأل الله العافية. ففي هذا دليل على ان العبادة مقتربة بالاستعانة وانه وانها لا تصح العبادة الصحة المطلوبة حتى تقترب بعون الله جل على توفيقه. الانسان يعبد ربه ويسأله التوفيق والعون على ذلك. نعم -

01:29:56

قال عكرمة ومجاهدنا الصحاكي وقتادة والسدوي وغيرهم. في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. يعني لا الله الا الله لا يزال في ذريته من يقولها وكانت هذه الكلمة وقت ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ما كانوا يعرفونه. فانه -

01:30:26

كما في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى نظر الى اهل الارض شمقته الا بقايا من اهل الكتاب. والنقد شدة البغض. والكره. ينبطهم لان -

01:30:56

على الشرك وكان الناس العقلاء منهم وهم قلة في ذلك -

01:31:16